تحليل يعري كذبة انقسام الإخوان إلى تيارين وترويج وسائل إعلام إخوانية لذلك الانقسام الوهمي والهدف منه..

معركة مأرب وتمثيلية انقسام الإخوان

ما أبعاد ابتداء (تيار إخوان الرياض)؟ وهل يحاولون إعادة إنتاجهم بمكاتب اللجنة السعودية؟

لماذا يسعى تيار قطر وتركيا إلى إسقاط السعودية؟

كيف أصبح إخوان اليمن مشروع الإخوان الاستراتيجي بعد مصر؟

لماذا لا يحاضر شيخ قبلي في صفوف جيش الإخوان ويتولى ذلك عقائديون يكفّرون بحسب مصالحهم؟

«الأمنـاء» تحليل/ صالح علي الدويل باراس:

بدأت ماكنة إخوان اليمن الإعلامية، عبر تقارير لبعض التلفزيونات، عن انقسام الإخونج، وبعد أن ضرب إعلامهم يمنة ويسرة لوصم كل خصومهم بأنهم متخادمون مع الحوثي وبدؤوا تصويرهم لمعركة مأرب أنها انقسام بين تياري إخوان اليمن، وأن تيار قطر/ تركيا الذي يسعى إلى إسقاط المملكة العربية السعودية باعتبارها حاملة للإسلام السني، وتسويق تسمية جديدة لجناح آخر إخواني بأنه تيار الرياض العسكري القبلي فيقدّمونه مستميتا في دفاعه عن المملكة، وأن معركة مأرب التي يخوضها الإخوان - حسب تقاريرهم الإعلامية - معركة مصير ووجود مرتبط بالمشروع العربي المقاوم لمشروعي (تركيا / إيران)، وأن تيار تركيا/ قطر يريد حتى إسقاط مأرب للحوثي لتكون فتيلا لإطلاق موجة ثانية من الربيع العربي، كيف؟!

معلوم أن مؤشرات أي خلاف إخواني مع أي مختلف معهم تنعكس بشكل هجوم وشيطنة للطرف المخالف لهم في وسائل التواصل الاجتماعي وبث الإشاعات، لكن هذا الانقسام لم ينعكس فيها بل يسوقونه بهدوء بشكل نخبوي عبر تقارير إعلامية لتصل رسائلهم إلى عناوين محددة فقط، ولم يثبتوا ما يدّعونه بأدلة تثبت ذلك الانقسام ولا أدلة منطقية التي ستجعل سقوط مأرب فتيلا لموجة من الربيع الإخواني.

فقد أسقط الحوثي اليمن الشمالي كله ويسيطر على 80% من السكان باعترافات الأمم المتحدة، وما كان الإسقاط فتيلا للموجة الموعودة من الربيع الإخواني، ولو أن هناك تيارا عسكريا قبليا مواليا للرياض فلماذا لم ينقسم عن العقائدي عند قيام ثورة التغيير وهو متأكد أن عين مشروع الإخوان الدولي على الرياض وليس على صنعاء ولا أبوظبي؟ وما محاولة إسقاط أبوظبي في ذلك الربيع إلا لجعلها أحد بوابات إسقاط الرياض.. ولماذا لم يظهر الانقسام في محطات مهمة في الحرب، فمثلا العداء للإمارات ليس خاصا بالتيار التركي القطري أو ما يسمونه العقائدي؟! بل إن معسكر الإمارات تعرض للقصف وجنودها تعرضوا للقتل في مأرب مجال حماية ونفوذ التيار القبلي العسكري أو تيار الرياض الذي يروجون له.

إخوان اليمن هم مشروع الإخوان الاستراتيجي بعد مصر وحسابات مشروع الإخوان الدولي لهم في التمكين من الجزيرة العربية كحسابات إيران للحوثيين من تمكينهم منها، وقد كان خروج الإخوان إلى العالمية عبر اليمن وحاولوا أن يؤسسوا أول خلافة إخوانية بانقلاب ابن الوزير على الإمام يحيى في حركة 1948م.

بعد انقلاب السلال عام 1962م ظلوا على مقربة من نظامه، وهذه استراتيجيتهم، حتى إن الزبيري - رحمه الله - وهو الأب الروحي لإخوان اليمن ومؤسس تأسيسهم الأول، عندما أدرك أن المصريين سيساعدون التيارات العروبية على حساب الإخوان والعصبويين الزيود لجأ للشيخ بن لحمر، وقصة تحالفهما معروفة، فظهر جراء ذلك جناحا الإخوان: تيار الإخوان التقليديين العصبويين، ويضم المشائخ القبليين وبعض العسكريين، وتيار العقائديين، الذي لم يكن في ذلك الوقت قويا قادرا يستطيع المنافسة والصمود. وظل التيار القبلي هو الأقوى والحامي لنمو التيار الأيديولوجي وانتشاره حتى وفاة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ومعروفة مقولته في انتخابات 2006م حيث وقف على الضد من حزبه على الأقل ظاهريا وقال مقولته في عفاش «جني تعرفه خير من إنسي لا تعرفه»، لكن بعد وفاته انتهى تيار التقليديين، فورثه تيار المشائخ القبليين العقائديين، حتى أن أولاده اختاروا تحالفات إقليمية على الضد من تحالفاته.

كان عصر إخوان اليمن الذهبي أيام عفاش وصفقته معهم ضد ثورة الجبهة الوطنية والناصريين وغيرها من قوى اليمن الأسفل لقمع مظلوميتهم، وظهرت ما سُمّيت «الجبهة الإسلامية» التي كانت مسمى مرحلي إخواني لاستئصال شأفة القوى الوطنية، وسلّم عفاش الإخوان أيضا ملف التحقيق والتعذيب مع رموز تلك الحركة بشهادة يمنيين عذبهم اليدومي بالاسم، كما روت كتابات بعضهم، فلما تشقق المركز العصبوي وبعد الربيع الإخواني نزل علي محسن وغيره من المشائخ والعسكريون إلى ساحاتهم قبل أن ينزل الزنداني وتياره العقائدي ويقول «أحرجتمونا».

الإخوان الآن غير منقسمين بل يموهون، وهم أيضا امتداد للمدرسة اليمنية التقليدية العصبوية التي تنقسم على طرفين، طرف ينصر أمام المذهب، وطرف ينصر أمام الذهب، وينفذون عقيدتهم السياسية البرجماتية التي تلزمهم أن يظلوا بجوار الحاكم العدو ويتحالفون معه مهما بطش بهم لحماية جسمهم التنظيمي والحركي، ولديهم قدرة على التغيير والإحلال حتى يُظَن أنها انقسام، فموت عبدالله بن حسين أغلق ملف التيار التقليدي، فلو كان موجودا ما نزل الإصلاح إلى ساحة التغيير بتياريه، ولكرر مقولته «جني تعرفه خير من إنسي ما تعرفه»، ولأبرم الشيخ التقليدي صيغة تعايش في المركز المقدس تضمن مصالح أطرافه.

التيار التقليدي هو التيار العقائدي، وتيار إخوان الرياض ابتدعوه لتضليل المملكة وإعادة إنتاجهم في مكاتب اللجنة الخاصة السعودية التي منذ إنشائها تتعامل مع المشائخ التقليديين في الحرب الباردة بالمقاولة والأجر، لكنها لجنة ظلت في جمودها وتحجّرها بينما الحركة العقائدية الإخوانية بمرونتها تغلغلت في المشيخة اليمنية وأدلجتها، فسلطان العرادة في مأرب بنفس عقائدية حميد الأحمر في حاشد بنفس عقائدية بن عديو في شبوة وبالتأكيد أن الدماء الإخوانية تجري في شراييهم مثلما تجري في شرايينه وشرايين أشد العقائديين تطرفا.

ويدحض أكذوبة الانشقاق أن التيار العقائدي الذي يقولون إنه انفصل عن تيار الرياض - حسب التسمية الجديدة - هو الذي يُمسك ملف التوجيه المعنوي لميليشياتهم المبثوثة باسم الجيش الوطني، فلم نسمع أن شيخا قبليا يحاضر تلك الوحدات عن أنساب القبائل وأشعارها بل يتولى المهمة أشخاص عقائديون يكفّرون وينمطون ويشيطنون كما تريد مصالح الحركة الدولية، والتيار القبلي الذي يسمونه الآن «تقية» تيار الرياض هو ذاته الذي خيّم بمخيماته أمام معسكرات الإمارات المحتلة، حسب وصفهم، وهي من دول التحالف مثلها مثل السعودية.